

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 21 سورة

هود - 67-96

صلاح الصاوي

ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية عشرة من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:00](#) ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام. فما لبث ان جاء بعجل حنيف لما جاءت رسلنا الملائكة جاءت ابراهيم بالبشرى اما تبشره باسحاق او تبشره بهلاك قوم لوط - [00:00:22](#) الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون. كانوا يأتون الذكران من العالمين ويذرون ما خلق لهم ربهم من ازواجهم كانوا قوما عاديين نعم قالوا سلاما قال سلام يقول علماء البيان هذا احسن مما حيوه به لان الرفع يدل على الثبوت والدوام. قالوا سلاما قال سلام - [00:00:47](#) سلام ثابت مستقر ودائم لك وعليك وبالمناسبة فان للشريعة اداب في السلام ينبغي ان نشير اليها احبتي في الله. منها تسليم الصغير على الكبير تسليم الراكب على الماشي. تسليم الماشي على القاعد. تسليم القليل على الكثير - [00:01:14](#) طب اذا تساوى المتلاقيان صغير مع صغير راکب مع راکب ماشي مع ماشي كل منهما مأمور بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وبالمناسبة فان من قال السلام عليكم غير من قال السلام عليكم ورحمة الله. المنقذة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في صحيح الترغيب والترهيب جاء رجل - [00:01:38](#) النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه السلام ثم جلس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه فجلس فقال عشرون. ثم جاء اخر فقال السلام عليكم - [00:02:07](#) ورحمة الله وبركاته. فرد عليه فجلس فقال ثلاثون وهذا في صحيح ابي داود. ايضا آ هذا الحديث في صحيح الترغيب والترهيب. اما في صحيح ابي داود حديث اخر آ فيه النبي عليه الصلاة والسلام بين لنا ان الشخص اذا لاقى صاحبه اكتفى - [00:02:27](#) مع السلام وبترك المعانقة الا عند القدوم من سفر فقد ثبت عن انس بن مالك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا - [00:02:55](#) اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا فهذه العادة التي تجعل المعانقة هي الاصل عند اللقاء. خاصة بين اهل الدين الحقيقة ليس لها اصل في الهدي النبوي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقوا - [00:03:15](#) تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعالوا يجوز ويشرع القيام عند السلام للتهنئة. من تجددت له نعمة نقوم له فنهنته. من نزلت به مصيبة نقوم وله القيام لاعانة العاجز قوموا لسيدكم عندما جاء وكان راكبا على فرس وكان قد اصيب - [00:03:37](#) ايضا قيام الابن لابيهِ اكراما له. والزوجة لزوجها والعكس. ايضا قيام القيام للقادم من سفر او قيام الشخص من مجلسه لاستقبال انسان قادم عليه وفي الباب ادلة لا يتسع المقام لذكره. من اداب السلام شرعا - [00:04:01](#) الا تكتفي بالاشارة من غير ان تقرنها بلفظ السلام لحديث جابر لا تسلموا تسليم اليهود. فان تسليمهم بالرؤوس والاكف والاشارة يبقى من قدر على اللفظ حسا وشرعا ينبغي ان اراد ان يشير ان يقرن بالاشارة - [00:04:22](#) اللفظ والا فهي مشروعة لمن كان في شغل يمنعه من التلفظ. المصلي اذا سلمت على المصلي فان رد المصلي يكون بالاشارة لانه

مشغول بالصلاة. ولا يقدر ان يرد عليك وهو - 00:04:46

وفي صلاته البعيد جدا الآخرس العاجز عن النطق لا بأس بهذا كله ايضا لا ينبغي ترك السلام على الصبيان اطفال ما يستاهلوش لا والله يستاهلوا في حديث انس انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال - 00:05:03

كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يفعله هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم. وفيه تدريب للصبيان على تعلم السنن ورياضة لهم. باداب الشريعة لينشأوا متأدبين بادابها ايضا اذا فارقت المجلس ينبغي ان ان تسلم عند انصرافك كما سلمت عند قدومك. في

الباب حديث - 00:05:26

اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس. ثم اذا قام والقوم جلوس فليسلم فليست الاولى باحق من

الآخرة افشاء السلام هدي نبوي جميل والذي نفسي بيده - 00:05:53

لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. الا ادلكم على امن اذا انتم فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم افشوا السلام بينكم تحابوا بالمناسبة في ناس يقولوا ما تقولش آآ سلام عليكم. تقول السلام عليكم بالالف واللام. لا ليس بالضرورة - 00:06:15

هذا مشروع وهذا مشروع. تحية الملائكة لاهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. ايضا الذين تتوفاهم الملائكة الطيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وذكرنا الحديث ان رجلا مر على النبي وهو

في مجلس فقال سلام عليه - 00:06:39

قال عشر حسنات. مرة اخر قال سلام عليكم ورحمة الله. قال عشرون حسنة. مرتين فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال

ثلاثون حسنة. فقام رجل من المجلس ولم يسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:09

ما اوشك ما نسي صاحبكم اذا جاء احدكم الى المجلس فليسلم. فان بدا له ان يجلس فليجلس وان قام فليسلم فليست الاولى باولى

من الآخرة معلى استفردنا شوية في اداب السلام - 00:07:27

نستكمل فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ما لبث يعني ذهب سريعا فاتاهم بالضيافة ومن اداب القراء تعجيل قرى الضيف ما تسيبوش

ينتزر حد ما يصوخ من الجوع وهو مستحي منك ولا يستطيع ان يطلبه بالطعام لأ فما لبث جاء بالطعام سريعا - 00:07:42

تهم الضيافة عجل العجل فتى البقر. حنيذ مشوي على الرطف. الرطف الحجارة ما في الايات الاخرى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين

فقربه اليهم قال الا تأكلون في الآية اشارة الى بعض اداب الضيافة يشير اليها كما اشرنا الى بعض اداب - 00:08:07

السلام. اولاً نبدأ بالضيف لا ينبغي للضيف اذا اراد ان يدخل ان يتحين وقت الطعام ليدخل. هذا ليس من ادب الضيف. الله جل وعلا

يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه اي - 00:08:36

ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان فيؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحيي من

الحق الا يقترح طعاما بعينه وان خير بين طعامين اختار الايسر - 00:09:01

لكي لا يشق على مضيفه الا يحتقر ما يقدم اليه من طعام وليأكل الا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره حاجتين فقط القبلة

وموضع قضايا الحال. فين الحمام وفين القبلة؟ لانه لا بديل له منهما ما دام ضيفا لا بديل له من الذهاب الى الحمام - 00:09:23

لقضاء الحاجة ومعرفة القبلة لكي يصلي لا ينبغي ان يسأل عن شيء مما وراء ذلك الا يتخير احسن الاماكن اللي يجلس فيها بل يجلس

حيث يشير اليه صاحب البيت ولا يخالفه في ذلك - 00:09:45

الا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فان هذا دليل على الشره. ينبغي اذا اكل ان يدعو للمضيف ان يدعو للمضيف بالدعاء

الكريم المشهور المأثور اكل طعامكم الابرار وافطر عندكم الصائمون - 00:10:03

رأيكم ملائكة وذكركم الله فيمن عنده لو انتقلنا بقى الى اداب المضيف المسلم الحق لا يتململ ليتضرر اذا جاءه ضيف بلي هش

ويش له ويكرمه غاية الاكرام لان للضيف حقا واجبا يأخذه وجوبا وليس - 00:10:23

وليس يعني تكرما او احسانا من صاحب البيت وهو علامة المروءة ولا ينبغي ان يأنف من خدمة ضيفه. من حكم لقمان الحكيم اربع لا

ينبغي احد ان يأنف منهن وان كان اميرا او شريفا. نعم قيامه من محله لابييه. خدمته لضييفه - 00:10:48

وخدمته للعالم وقيامه على فرسه ومن ضاقت او جملة الاداب قال تعجيل الطعام لان ذلك من اكرام الضيف. حاتم الاصمي كان يقول العجب من الشيطان الا في خمسة فانها من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. اطعام الضيف - [00:11:14](#)

تجهيز الميت تزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب هادي هي يجمل وتحسن فيها العجلة مسألة لطيفة يزهر فيها فارق الثقافات اذا عزمت على ضيفك بالطعام فاعتذر فامسك عنه بمجرد الاعتذار - [00:11:39](#)

وكأنه تخلص من ورطة كان ذلك علامة على بخله وسوء تصرفه فل لا شكر لنا ولكن خلاص قفلت الباب على كده للاسف هذه السقافة موجودة في في هذا البلد لكل مجتمع ثقافته موروثة الثقافي والبيئي. لا انت اذا جاءك ضيف واعتذر كرر والح عليه في تكراره - [00:12:05](#)

لانه ربما يحمله الحياء على ان يعتذر وان يتعلل بالشعب ويتعلل بعدم قضايا الحاجة. مش مجرد ما سمعت كلمة شكرا كانك تخلصت من ورطة. لأكرر العرض مرة بعد مرة. هذا الموروث الصحيح الذي - [00:12:30](#)

ينبغي ان نحافظ عليه لا ينبغي ان تقول له هل تأكل يعني اتريد ان لا اذا زار كان الثوري يقول اذا زارك اخوك فلا تقل له اتريد ان تأكل؟ قال له اقدم لك الطعام بل قدم له الطعام صامتا - [00:12:50](#)

فان اكل والا فارفع هنا برضه الثقافة هنا في هذا البلد عايز تشرب عايز تاكل؟ لا شكرا خلاص شكرا انتهت. لن تسمع بعدها تكرار العرض مرة اخرى. خلاف ثقافات ايضا عندنا فيها ديننا في موروثنا الشرعي. المسألة مش كده - [00:13:09](#)

ينبغي ان تدرك ان للضيف حياء قد يحمله حياه على التأبي والتمنع فكره العرض مرة بعد مرة لا تستأذنه في كرمه ان ابا الضيفان ابراهيم فراغ ايه معنى راغة؟ ذهب خفية. تحبوا تاكلوا؟ اجيب لكم اكل - [00:13:28](#)

تاكل ولا تنام خفيف هدي الانبياء هدي الانبياء فراغا ايه معنى راغة ذهب خفية واحضرت الطعام رغم انه في حقيقة الحال كانوا من الملائكة لا يأكلون ولا يشربون من الاداب ايضا الا ترفع المائدة قبل ان يأخذ الضيف كفايته من الطعام ولا تشبع قبله وتنصرف وتتركه لان ذلك يحرج - [00:13:51](#)

ضيف الا اذا كانت خلاص زهبت الكلفة وحلت الالفة واصبح جزءا من البيت دي قضية اخرى. لكن ما دام يحمل شعور الضيف يعني تكلف ان حتى يقوم قبلك لان قيامك قبله يحرجه انك تقول له كفى في الذنوب - [00:14:20](#)

فهذا لا يصلح بهذه الصورة. اين ان تكون الطلق الوجهي سئل الاوزاعي؟ ما اكرام الضيف؟ فقال طلاقة الوجه الكلام واني لتلق الوجه للمبتغي القرى وان فنائي للقرا لرحيب. اضاحك ضيفي. عند - [00:14:40](#)

لرحبه فيخصب عندي. والمحل جديب وما الخصب للأضياف ان يكثر القرى ولكن ما وجه الكريم خصيب وما الخصب للأضياف ان يكثر القرى ولكن ما وجه الكريم خصيب من السنة تشييع الضيف الى باب الدار - [00:15:00](#)

طيب فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة. قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط. الملائكة طبعا لا همة لهم لا الى طعام لا يشتهونه ولا يأكلونه. فلما رأى حالهم معرضين عما جاءهم به عند ذلك نكرهم. واوجس - [00:15:25](#)

منهم خيفة ان الشخص اذا قدمت له طعاما فلم يأكل طعامك ربما كان يضمن لك سوء. ربما يبيت لك امر سوء نكرهم ابراهيم واوجس منهم خيفة لقد يعني اجلهم ابراهيم عندما رآهم وراغ الى اهله وجاء بعد ثمين ذبحه شواه في الرطف اتاهم به - [00:15:45](#)

فقعدت فقعد معه ثم لما قربه اليهم قال الا تأكلون الا تأكل لقد جاء في بعض الروايات والله اعلم بصحتها انهم قالوا يا ابراهيم انا لا نأكل طعاما الا بثمر - [00:16:11](#)

فقال فان لهذا الطعام ثمنا فقالوا وما ثمنه قال يتذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره. فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذ ربه خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نجلهم اي فزع منهم واوجس منهم خيفة - [00:16:28](#)

وسره يعني سر رضي الله عنها كأنها تقول عجا لا طيافنا نخدمهم بانفسنا كرامة لهم وهم لا يأكلون طعامنا وهم لا يأكلون طعامنا وامرأته قائمة فضحكت استبشارا كأن البشارة كانت بهلاك قوم لوط فضحكت مستبشرة لهلاكهم لكثرة فسادهم وغلظ كفرهم - [00:16:53](#)

وعنادهم فجزيت بالبشارة بالولد بعد اليااس فبشرناها باسحاق ولد يكون له عقب ويعيش حتى يولد له ويكون له عقل. بشرناها ابي اسحاق. ومن وراء اسحاق يعقوب وهذا من الادلة - [00:17:23](#)

على ان الذبيح اسماعيل انه يمتنع ان يكون الذبيح اسحاق وقد وقعت البشارة به وانه سيولد له يعقوب. فكيف يؤمر ابراهيم بذبحه وهو طفل صغير ولم يولد له وبعد يعقوب الموعود بوجوده ووعد الله حق لا خلف فيه. فيمتنع ان يؤمر بذبح هذا والحالة - [00:17:49](#)

وهذه فتعين ان يكون الذبيح اسماعيل. وهذا من احسن الاستدلال واصحه وابينه كما قال اهل العلم ولله الحمد نعم قالت يا ويلتاه الد وانا عجوز وهذا بعدي شيئا ان هذا لشيء عجيب - [00:18:16](#)

سورة الذاريات فاقبلت امرأته في سرّة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم كما هي عادة النساء في اقوالهن وافعالهن عند التعجب كيف يولد لي وانا عجوز؟ لقد ولدت ورد في بعض الروايات ان سنّها قد بلغ تسعين وان ابراهيم بلغ مائة. والمرة ينقطع طمسها وحيضها عند - [00:18:36](#)

خمسین فكيف تلد في هذه السن المتأخرة جدا من العمر؟ قالوا اتعجبين من امر الله لا تعجبي من امر الله انه اذا اراد شيئا يكون له كن فيكون. وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - [00:19:00](#)

فيكون فلا تعجبي من هذا وان كنت عجوزا عقيما وكان بعلوك شيئا كبيرا. فان الله على ما يشاء قدير رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. انه حميد مجيد انه الحميد في افعاله واقواله محمود ممجد في ذاته وفي صفاته. جاء في الصحيحين ان الصحابة قالوا للنبي - [00:19:25](#)

صلى الله عليه وسلم قد علمنا السلام عليك. فعلمنا كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد - [00:19:53](#)

كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجائته البشري انتبه نكتة لغوية دقيقة. الروح الخوف الروح النفس. ان روح القدس قد نفث في روعي اي في نفسي - [00:20:13](#)

الروح بالفتح الخوف الفزع الروح بالضم النفس. فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي الخوف وجائته البشري. لما ذهب عنه خوف عندما اوجس من الملائكة تخيفة حين لم يأكلوا ولم يشربوا. ثم ذهب الخوف وبشروه بعد ذلك بالولد - [00:20:35](#)

اخبروه بهلاك قوم لوط اخذ يجادلهم في امري في امر هلاك قوم لوط يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم اوهم منيب ولقد روي في بعض الروايات في مجادلته انه عندما علم - [00:20:58](#)

عندما قلّه جبريل انا مهلك هذه القرية فقال اهلكون قرية منه فيها ثلاثمائة مؤمن فقالوا لا اهلكون قرية فيها مائة مؤمن؟ قالوا لا. افتكروا من قرية فيها اربعون مؤمنا؟ لا. ثلاثون؟ قالوا لا. حتى بلغ خمسة؟ فقالوا لا - [00:21:27](#)

فقال افرأيتكم ان كان فيها رجل واحد مسلم اهلكونها؟ قالوا لا. فقال ابراهيم ان فيها لوطا انتو قتلوه فيها واحد لن يهلكها ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها. لننجينه واهله الا امرأته. فسكت عنهم واطمأنت نفسه صلوات ربي - [00:21:48](#)

وسلامه عليه. نحن اعلم بمن فيها. ان ابراهيم لحليم اوهم منيب. مدح لابراهيم بهذه الصفات الجميلة الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة. يصبر ويحلم ولا يعجل بالعقوبة. وما هذه الصفة. وما اجمل ان يتحلى بها المسلمون خاصة حملة القرآن في المشارق والمغرب. فلا يستفزههم - [00:22:12](#)

غضب ولا تحملهم سورتته على الخروج عن وقارهم. تاج الوقار الذي لبسوه بالقرآن. لا ينبغي ان يخرجهم ما يمر بهم من استفزازات جزئية او ثانوية تخرجهم عن وقارهم وتجعلهم اه يسفهون مع من يسفهون - [00:22:42](#)

وآآ يوغنون في الغضب كما يوغل غيرهم. اهل القرآن اهل الله وخاصته ان ابراهيم لحليم اواه كثير التأوه والتوجع عندما رأى عندما يرى ما يؤلمه مما يسوءه مما لا يرضاه الله عز وجل - [00:23:04](#)

ولا يرضاه آآ النبي صلى الله عليه واله وسلم. ان ابراهيم لحليم اوآب تهمني آيات جليلات ولقطات مشرقة من هذه القصة المباركة

جدل ابراهيم الملائكة في عذاب قوم لوط لانه كان حليما لا يعجل بالانتقام من المسيء. كان كثير التأوه مما يسوء الناس ويؤلمهم
يرجعوا الى الله في كل - [00:23:26](#)

وقالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا. انه قد جاء امر ربك وانهم اتتهم عذاب باب غير مردود يا ابراهيم اعرض عن الجدل في في امر
قوم لوط. والاسترحام لهم فانهم قد نفذ فيهم القضاء - [00:24:02](#)

وحقت عليهم الكلمة بالهلاك وحلول البأس الذي لا يرد عن القوم المجرمين وانهم اتتهم عذاب لا سبيل الى دفعه ورده لا بجدل ولا
بشفاعة ولا بغيره. في هذه الاية اشارة دقيقة - [00:24:22](#)

ورسالة فيها عبرة كبيرة لمن يتخذون من دون الله اندادا من البشر او من الحجارة ويزعمون انهم يتصرفون في الكون كما يريدون
ولا يرد لهم طلب. انبياء الله ردت لهم بعض دعواتهم. ولم يجابوا الى بعض طلباتهم. يا - [00:24:41](#)

اعرض عن هذا انه قد جاء من ربك وانهم اتتهم عذاب غير مردود. النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل الله الا يجعل بأس امته بينها
فمنعه الله هزه. اعطاه الا يهلكه الا يهلك امته بسنة عامة. لا بعذاب من فوقها - [00:25:03](#)

من تحتها نعم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم استعاذ بوجهه من الاولى ومن الثانية الثالثة
قال هاتان اهون الله اجابه الى الاولى والى الثانية ولم يجبه الى الثالثة - [00:25:24](#)

فالذين يقولون عن بشر دون الانبياء من اتباعهم يزعمون انهم لا يرد لهم طلب في الشفاعة. كل طلبات الله كانها اوامر مجاملة والله
ويستدلون بهذا لهم ما يشاؤون عند ربهم يوم القيامة اهل الجنة نعم - [00:25:44](#)

اكبر رد على ما يتخرون به فهذا جد الانبياء وافضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم ينهاه ربه عن التعرض لما قضى به واراده جل
جلاله احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات على امل اللقاء بكم في حلقة قادمة حتى نلتقي استودعكم -

[00:26:04](#)

الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:26:31](#)